وقال الرازي يجوز ان يكون المعنى على ان يستوي ثباتهم
في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة و
موالاة بعضهم بعضا كالبنيان المرصوص قال
القرطبي استدل بعضهم بهذه الاية على ان قتال
الراجل افضل من قتال الفارس لان الفرسان
لا يصطفون على هذه الصفة قال المهدوي وذلك
غير مستقيم لما جاء في فضل الفارس من الاجر
والغنيمة ولا يخرج الفرسان من معنى الاية لان
معناها الثبات ويحرم الخروج من الصف الا
قاصدا به الا متحرفا لقتال كمن ينصرف ليكمن
في موضع ويهجم او ينصرف من مضيق ليتبعه
العدو الى متسع سهل للقتال او متحيزا الى فئة يستنجد
بها ولو بعيدة قليلة او كثيرة فيجوز انصرافه
لقوله تعالى الا متحرفا لقتال ويجوز المبارزة
لكافر لم يطلبها بلا كره وندب لقوي اذن له
الامام او نائبه لاقراره صلى الله عليه وسلم
عليها وهي ظهور اثنين من الصفين للقتال من البروز
وهو الظهور فان طلبها كافر سنت لقوي المأذون
له لامر بها في خبر ابي داود ولان في تركها حينئذ
اضعافا لنا وتقوية لهم والا كرهت ولما ذكر تعالى
الجهاد ذكر قصة موسى وعيسى عليهما السلام تسلية

لنبيه

لنبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى قومه
مبتدا بقصة موسى عليه السلام لتقدمه فقال تعالى
واذ اي واذكر يا اشرف الخلق اذ قال موسى لقومه
اي بني اسرائيل وقوله يا قوم استعطاف لهم واستنهاض
الى رضى ربهم لم تؤذونني اي تجددون اذاي مع
الاستمرار وذلك حين رموه بالادرة كما مر في سورة
الاحزاب ومن الاذى ما ذكر في قصة قارون انه
دس الى امراة تدعي على موسى الفجور ومن الاذى
قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة وقولهم فاذهب
انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وقولهم
انت قتلت هارون وغير ذلك وقوله تعالى وقد
تعلمون جملة حالية اي علمتم علما قطعيا مع تجدد
ذلكم كل وقت بتجدد اسباب بما اتيتكم به من المعجزات
والكتاب الحافظ لكم من الزيغ اني رسول الله الملك
الاعظم الذي لا كفو له اليكم ورسوله يعظم ويحترم
لا انه تنتهك جلالته وتخترم وانا لا اقول لكم
شيا الا عنه ولا انطق عن الهوى فلما زاغوا اي عدلوا
عن الحق لمخالفة امر الله تعالى وبابدايه وقراءة
حمزة بالامالة والباقون بالفتح ازاغ الله اي الملك
الذي له الامر كله قلوبهم اي اما لها عن الهدى
على وفق ما قدره في الازل والله اي الذي له الحكمة

Copyright © King Saud University